

9) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم صلي باب ما جاء ان باب هذه امة يعبدون الاوثان. يعبدون الاوثان. اه عندك يعبدونه يعبد الاوثان. اي نعم. يقول الله تعالى الم ترى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجسس والطاغوت. الحمد لله رب العالمين -

00:00:00

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد. بعد ان ذكر المصنف رحمه الله في الابواب السابقة ان الشرك انما يقع بسبب الغلو في الصالحين. وان الغلو في الصالحين يسير القبور - 00:00:20

غير المقبولين اوتانا من دون الله عز وجل. هنا رحمه الله بوب لهذا الباب باب ما جاء ان بعض هذه ثم يعبد الاوثان بعض هذه الامة يعبد الاوازن. كأن المصنف رحمه الله استشعر شبهة من - 00:00:42

المشركين وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الشيطان يأس ان يعبد في جزيرة العرب. فبوب المصنف هذا الباب للرد على شبهة اولئك الاقوام. باب ما جاء ان بعض - 00:01:06

هذه الامة يعبد الاوثان اي هناك احاديث وهناك آيات تدل على ان بعض هذه الامة سيقع في الشرك. وهذا اذا كان حاصلا وواقعا كما اخبر الله واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم نرجع الى الباب الذي سبق قبل عشرة ابواب تقريبا باب الخوف من الشرك - 00:01:26
اولا ذكر في باب الخوف من الشرك ان نبي الله ابراهيم خاف من الشرك فقال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وهنا وهناك ايضا اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشرك اخفى من دبيب النمل. وايضا قال اخوف - 00:01:52

ما اخاف عليكم الشرك الخفي. وهنا المصنف رحمه الله يذكر بعضا بعض الامة الذين يقعون في الشرك. اذا لا بد للانسان ان يحذر يخاف من الشرك وان يبتعد عن الشرك ولا يتم ذلك الا بمعرفة الشرك. وبعض هذه الامة الذين يقعون في الشرك - 00:02:12
هذا جاء في الكتاب وفي السنة وقد استدلل المصنف بقول الله تبارك وتعالى الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم لا ليست هذه الآية ايش الاية - 00:02:38

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. الم ترى الاستفهام هنا استفهام ان استفهام ايش؟ يا شيخ سعود انكاري. اي ينكر الله عز وجل على اهل الكتاب ويقول لنبه انظر اليهم مع علمهم يعظمون الكفر ويحقرون التوحيد. سبحان الله العظيم - 00:02:54
مع كتاب عندهم يعظمون شأنه المشركين ويحقرون شأن المؤمنين. الم ترى الى الذين اوتوا اوتوا بمعنى اعطوا. اوتوا نصيبا من الكتاب. لاحظوا القرآن كما تعلمون غفر الله لي ولكم انه معجز - 00:03:22

ومعجز ومن اعجازه دقائق تعبيراته والفاظه ما قال اوتوا الكتاب لان الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لم يكونوا اوتوا الكتاب كله. انما اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:03:46

لان الكتاب الحقيقي الذي انزل على موسى ولعيسى دخل فيهما التحريف. فوصل اليهم بعض الكتاب فأوتوا نصيبا من الكتاب طيب مع وجود النصيب من الكتاب؟ كيف يعظمون المشركين؟ ويقعون وهذا هو وجه الاستنكار اوتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبت والطاغوت. يؤمنون بالجد والطاغوت - 00:04:05

وعليكم السلام ورحمة الله. يؤمنون بالجن الايمان هنا المقصود به الاقرار والاذعان اي انهم يقررون ويدعون ويرضون الجفت. سواء هم عملوه او لم يعملوه هذا شيء اخر. لكن مجرد الرضا بالكفر كفر والعياذ - 00:04:33

بالله مجرد الاقرار بالكفر كفر ولو لم يفعله الانسان والعياذ بالله. ولهذا لو علمتم سبب نزول الآية تبين لكم وهذا انهم ما وقعوا في

عبادة الاصنام وانما اقروا عباد الاصنام - 00:04:58

يؤمنون بالجبت الجبت الصحيح من اقوال اهل العلم انه كلمة عامة يطلق في كل باطل يعبد من دون الله الجبت كل باطل يعبد من دون الله سواء كان صنما او كان وثنا او كان سحرا او - 00:05:16

وكان كهانة فان ذلك كله من انواع الكفر والشرك وعبادة غير الله جل وعلا فهذا كله جسم. والطاغوت يؤمنون بالجبت اي انهم يؤمنون بالسحر يؤمنون بالكهانة يؤمنون بالمعبودات الباطلة التي تصرف التي تعبد من دون الله وبالعبادات التي تصرف - 00:05:38

لغير الله هذا مع علمهم بالكتاب مع علمهم بالكتاب ما علمهم بقباحة الشرك ويؤمنون بالطاغوت. يؤمنون بالجبس والطاغوت. الواو معطوف على الاسم الذي قبله. والمعنى من هنا بالطاغوت يؤمنون بالطاغوت هو الشيطان - 00:06:04

والطاغوت مأخوذ من حيث اللغة من معنى الطغيان وكل شيء طغى وتجاوز حده فهو طاغوته. ولهذا يقولون ان الطواغيت خمس ان الطواغيت خمس. اولهم واكبرهم واعظمهم جرما وشناعة واثما وقباحة - 00:06:32

ودعوة هو ابليس لعنه الله اذا ابليس اذا قيل الطاغوت اول ما ينصرف الذهن اليه لانه اعظم فرد في الطواغيت. اعظم اتجاه في الطواغيت ثم بعد ذلك كذلك الكهان الذين يدعون الغيب طواغيت. اذا مدعي الغيب طاغوت - 00:06:58

كذلك الذي يدعو الناس الى عبادة نفسه طاغوت هذا الثالث الرابع من يعبد او من عبد من دون الله وهو راضي. هذا ايضا طاغوت الفرق بين الثالث والرابع ان الثالث يدعو الناس الى عبادة نفسه او عبادة غيره فهذا طاغوت. ومن عبد وهو راضي فهو - 00:07:23

الخامس من حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت هكذا قال الامام ابن القيم رحمه الله بعد ان ذكر ان الطواغيت كثر وان رؤوسهم هؤلاء الخمس يؤمنون بالجبس والطاغوت يقولون ان اليهود لما قدموا مكة في مبعث النبي بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. اجتمع اليهم - 00:07:53

الى احبارهم ورهبانهم صناديد قريش وقالوا له انكم تزعمون انكم اهل كتاب. وان هذا الصادق يزعم انه انزل عليه الكتاب. يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم نحن خير ام هم - 00:08:24

نحن خير ام هو؟ قال ما تفعلون قالوا نحن نصل الارحام ونحن اهل بيت الله ونحن اهل سدنة الله ونحن ونحن بدأوا يعظمون انفسهم وهم يعلمون انهم عباد اوزان وهم يعلمون من قبل انهم مشركون. بل كانوا يتفاخرون عليهم بانهم مشركون. قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:43

ومع ذلك قالوا انتم خير من محمد. انتم خير من محمد فاقروا للكافرين بعباداتهم لغير الله. وباتخاذهم الاصنام واللاوثان من دون الله وامنوا بالطاغوت الذي هو الشيطان الذي سول لهم واملى لهم وزين لهم الكفر والعياذ بالله. الشاهد من الايات - 00:09:10

ما وجه الشاهد من الاية مع الباب؟ باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد اللاوثان. ذكر هذه الاية ما هو نشاهد يا اخواني الشاهد بارك الله فيكم ان هذه الاية نزلت في الذين اوتوا الكتاب - 00:09:40

ونحن قد اوتينا الكتاب وهذه الامة انزل عليها الكتاب فاذا كانت الامم السابقة مع اتيانها الكتاب امننت بالجبس والطاغوت فسيكون في هذه الامة مع ادعائهم الكتاب وادعاء انهم يعلمون الكتاب فيقعون - 00:10:00

في عبادة الجبت والطاغوت ويعبدون غير الله ويتخذون اللاوثان من دون الله. ويوضح هذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله افنضل وفينا كتاب الله - 00:10:21

افنضل وفينا كتاب الله قال ويحك يا عمر اليس اهل الكتاب قد ظلوا وبين ظهرانهم كتب كتابهم قال بلى يا رسول الله. فبين صلوات ربي وسلامه عليه ان وجود الكتاب وحده ليس عاصما - 00:10:37

من الكفر والضلال والشرك والانحراف والانحلال. ما لم يكن هناك تمسك به واعتصام به. ها وعمل به ولهذا امرنا الله عز وجل ان نستمسك به وجعله عروة وسقا لان هذا هو سبيل النجاة. لا مجرد ادعاء اننا مسلمون او مجرد ادعاء اننا اهل كتاب - 00:10:57

ان هذا وحده لا يكفي ان وجود الكتاب ليس وحده عاصما عن الشرك والكفر وعبادة غير الله. ما لم يكن هناك اعتقاد وعمل فاذا كان هناك اعتقاد وعمل حينئذ يعصم الله عز وجل العبد من عبادة غير الله. اذا اعتقد ما في الكتاب - 00:11:23

اما والعياذ بالله يحرف الكلم عن مواضعه كما فعل اليهود والنصارى ويجعل الاحاديث والايات يلوي السنتها يلوي معانيها على حسب ما يهوى ويعبد مع الله عز وجل ها الاولياء والملائكة والجن والانبياء ثم يقول هذا ليس بشرك فان - [00:11:47](#)

ان مجرد تغيير المسميات لا يغير الحقائق. ايه يا اخواني؟ ان العبرة ليست بالمسميات. العبرة بالعمل الواقع العبرة بالعمل الواقع والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين والصابئين - [00:12:14](#)

من امن منهم بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اي ليس العبرة ايها اليهود النصارى والصابرون والمجوس والمشركون ليس العبرة بالدعاءات هذا يقول انا يهودي وهذا يقول انا نصراني على طريقة عيسى وهذا يقول - [00:12:38](#)

حنيف على طريقة ابراهيم وهو على الشرك ليس العبرة بالاسماء العبرة انما هو بواقع الحال من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربه. فالعبرة بالمسميات لا العبرة - [00:12:58](#)

بالاعمال لا بالمسميات المجردة وحدها. فلا بد من المسمى ان يكون مطابقا للمعنى. والا كان فارغا ما فائدة ان تسمي شخصا جبانا شجاعا؟ هل يجعله الائم شجاعا يا اخواني؟ ما يجعله الاسم شجاعا. والله لو سميته الف رجل - [00:13:14](#)

الجبان سميتهم شجاع وشجاع لا يمكن ان يكونوا وان يصبحوا شجاعا ابدما ما داموا جبنا كذلك مجرد ادعاء الاسلام ليس معناه الاسلام حتى يكون هناك عمل وان المنافقين كانوا يدعون الاسلام. اذا جاءك المنافقون قالوا ايش - [00:13:34](#)

نشهد ايش؟ انك لرسول الله لا لرسول الله مو رسول الله لا رسول يعني انك والله رسول الله يحلفون ماذا قال الله عز وجل والله يعلم انك الرسول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فهذه الامة بعض هذه الامة قد يقع في - [00:13:51](#)

الله عز في عبادة غير الله جل وعلا. وهذا ناظر واقع في الامة مع احساسنا بالمرارة الشديدة ها والغيرة لله جل وعلا نجد ان اناسا من هذه الامة تعبد مع الله عز - [00:14:11](#)

عز وجل الاوثان. فهذا يعبد الجن من حيث انه يتقرب اليهم بالذبح والنذر. يشتري سيارة جديدة فيأخذ ويذبحه ثم يذكر يوزع الدم على الكفريات على السابق. ليش تفعل يا فلان؟ قال والله حتى يحفظني من عين الحاسدين. يا - [00:14:28](#)

سبحان الله تتقرب الى الله الى غير الله تقرب الى عين الحاسدين بالذبح قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. يشتري بيت جديد فيذبح خروف ويوزع الدم على الجدران. قال ليش؟ قال حتى الجن ما يؤذونني. تقربت - [00:14:48](#)

اليهم تقربت اليهم والله يقول فصل لربك وانحر وبعض الناس يقول انا متوكل على الله وعليه يجعل توكله عليه كتوكله على الله هذا من الشرك اذا الشرك كما قال النبي - [00:15:04](#)

صلى الله عليه وسلم اخفى في هذه الامة من ديبب النملة السوداء. فينبغي على الانسان ان يخاف منه وان يعلم ان بعض هذه الامة سيقع في الشرك ويصدق هذا الحديث الذي ذكره المصنف. نعم. ارفع الصوت وقوله تعالى - [00:15:19](#)

قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منه القردة والخنازير وعبد الطاغوت. الله اكبر اي ومما يدل ان هذه الامة او بعض هذه الامة ان بعض هذه الامة سيقع في الشرك قول الله تبارك وتعالى - [00:15:36](#)

قال قل افا انبئكم ايش؟ قل انا انبئكم بشر بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر مكانه واضلوا سبيلا. ممتاز. من ذلك نعم - [00:15:56](#)

هؤلاء الذين اوتوا الكتاب من قبلنا ومع ذلك لعنهم الله طردهم من رحمته وغضب عليهم ولماذا يغضب عليهم ويلعنهم يا اخواني؟ اعلموا رحماني الله واياكم ان اعظم اسباب لعنة الله للعباد الشرك. اعظم اسباب لعنة الله للعباد. الشرك واعظم - [00:16:17](#)

واسباب لادة الله عز وجل للعباد عصيانهم وطغيانهم على رب العباد جل وعلا ليش لما طغى وتكبر وتجر وادعى انه افضل من ادم لعنه الله وطرده من رحمته. فينبغي للانسان ان يبتعد عن الشرك. ويبتعد عن العصيان - [00:16:43](#)

حتى لا يصيبه لعنة الرحمن. لعنهم الله وغضب عليهم ليس هذا فحسب بل وجعل منهم لاحظ كلمة منهم. هذا هو الشاهد ان الله عز وجل جعل منهم اي من اهل الكتاب - [00:17:10](#)

قردة وخنازير. قيل ان الذين جعلهم الله قردة هم اصحاب السبت كما جاء مصرحا في اية اخرى. والذين جعلهم وخنازير هم اصحاب المائدة مائدة عيسى لما انزل عليهم المائدة كفروا فحولهم الله ومسخرهم خنازير وقيل بل القردة - [00:17:27](#)

خنازير انما وقعت في اصحاب السبت. على كل هذا لا يهم لان المهم ان الله اخبرنا انه لعن بعض اهل الكتاب وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير. اي احذروا ان تفعلوا كفعلهم فتستحقوا ما استحقوه. ليس - [00:17:47](#)

بين العبد وبين الرب ها من رحم. لا يا اخوان ليس هناك رحم الا الايمان بالله جل وعلا. هذا هو الذي ينجي وهذا هو الذي يقي من عذاب الله ولعنته. ومن غضب الله وشديد عقابه واليم عذابه - [00:18:07](#)

اما اذا صار بعض هذه الامة كالامم السابقة من انهم اتخذوا اسباب وموجبات اللعن ولم يبالوا بغضب الله ووقعوا في محارم الله فان الله يمسخرهم قردة وخنازير. فالمسخ كان حقيقيا في الامم السابقة - [00:18:27](#)

ولا ريب ولا شك. فجعل منهم القردة والخنازير منهم. وهذه الامة منهم. ليس كل من منهم من يعبد اللات والعزى. منهم من يعبد والعياذ بالله الاصنام والاوثنان وهذا واقع واقع اليوم - [00:18:49](#)

اخبرني قبل ليلتين شخص يقول جلست في مجلس فقال لي شخص انه ذهب الى المنطقة الفلانية من بلاد الافغان فسمع رجلا يقول ان الذي يفعله صاحب القبر الفلاني لا يستطيع ان يفعله رب العزة جل وعلا. يا اخوان هذا كفر - [00:19:12](#)

ورب الكعبة حتى المشركين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقولون. كيف يقعون في هذا؟ وهم يزعمون انهم اهل الاسلام. كما وقع اهل الكتاب في الكفر والشرك وهم يزعمون انهم على ملة عيسى وموسى وهم وهما براء منهم. فمحمد - [00:19:32](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه بريء من كل من يقع في الشرك من هذه الامة بل ويتبرأ منه صلوات ربي وسلامه عليه. نعم لقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم اتخذنا قال الذين غلبوا غلبوا على - [00:19:52](#)

امرهم ليتخذن عليهم مسجدا. استشهد المصنف بهذه الاية الثالثة وهي الاية الاخيرة في هذا الباب على ان بعض هذه الامة سيقع في عبادة الاوثان والعياذ بالله. ما وجه الشاهد؟ اولا ننظر الى تفسير الاية - [00:20:12](#)

ثم نعرف وجه الشاهد. اصحاب الكهف الذين ذكر الله عز وجل قصتهم. ودائما لاحظوا يا اخواني ان القصص انما تذكر للعة والعبرة والاعتبار. ولنجتنب ما ارتكبه من المحرمات ابتعد عما وقعوا فيه من الشكرات - [00:20:32](#)

حتى لا يقع علينا ما وقع عليهم. ويخبرنا الله جل وعلا عن اهل الايمان منهم حتى نكون على كفعلهم فيحصل لنا الاجر والثواب كما حصل له. ليس هكذا فقط قصص وعبر لا انما هي للعة والذكرى - [00:20:54](#)

كما يقول الله عز وجل نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. فهذه القصص لا تأتي هكذا لا انما تأتي للعة والاعتبار والتذكرة ومعرفة حال الابرار والبعد عن حال الفجار - [00:21:14](#)

اصحاب الكهف الذين امنوا بالله عز وجل وتركوا عبادة الاوثان فعلم بحالهم ملكهم فاراد ان يجبرهم على الكفر وكان فيهم شرفاء وكان فيهم ناس عاديون كما قال الله عز وجل ويقولون سبعة - [00:21:34](#)

منهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل. فهؤلاء السبعة الذين خرجوا ذهبوا الى كهف والى غرب قالوا نختبئ ها هنا حتى يفرج الله عز وجل عنا. فضرب الله على اذانهم سنين عددا - [00:21:54](#)

ثلاث مئة سنة او زيادة. كما جاء في القرآن الكريم. فلما بعثهم الله عز وجل رجعوا بعد ان حسوا بالجوع حياهم الله فبعثوا واحدا منهم ليأتي لهم بالطعام. فلما جاء اذا المشاكل متغيرة والبيوت ليست هي فدخل الى - [00:22:14](#)

والناس مختلفون في عاداتهم وفي تقاليدهم. لان الله عز وجل قد هداهم الى الاسلام. فتركوا ما كان عليه من عبادة الاوثان فلما عرف بعض الناس بحاله قالوا والله ما انتم الا اصحاب الكهف الذين كان اجدادنا - [00:22:34](#)

ويخبرونا عنكم اين اصحابك قال فذهب وتقدمهم والناس من خلفه والملك والوزراء والحوش حاشية والعلماء والجهال والسفهاء كلهم يمشون وراه. حتى اذا دخل الكهف قال انا ادخل ثم ادخل وبعد فدخل الكهف - [00:22:54](#)

فرأى اصحابه نائمون واحس هو بالتعب فوضع رأسه فاخذ الله ارواحهم وماتوا جميعا. فتأخر خروجهم فدخل بعض الناس فرأهم

جميعا ميتين. فعلمو ان الله انما احياهم عبرة لهم كما قال جل وعلا. وكذلك اثن - [00:23:14](#)

عليهم ليعلموا ان وعد الله حق. يعني ساعة ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك عثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ثم لما علموا انهم ماتوا اختلفوا فيما بينهم كيف يدفنونهم - [00:23:36](#)

هل يدفنونهم كما يدفنون الاموات من المسلمين منهم؟ ام يجعلون لهم علامة او شامة؟ ها؟ او يبنون عليهم مسجد فها قال الله عز وجل ايش الاية وكذلك عثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها. ها؟ وقالوا عليهم - [00:23:56](#)

وقال ابن عليهم بنيان ربهم اعلم بهم. هذا هو مقالة اهل العلم منهم. قالوا ابن عليهم بنيانه يعني سدوا الكهف حتى لا احد يدخل عليهم ولا احد يجلس فيكون الكهف قبراً لهم. ابنوا عليهم بنيانا - [00:24:20](#)

عليهم هو على الجبل ما يمكن البناء على الجبل. المقصود عليهم يعني على غارهم. بنيانا يسد الغار لا يدخل اليه احد ولا يخرج منه احد حتى يكون محفوظا اجسادهم واجسامهم من اكل البهائم والسباع - [00:24:38](#)

قال الذين غلبوا على امرهم قول اصحاب الصوفة والجاه الذين ليس عندهم علم قال الذين غلبوا على من لتتخذن عليهم مسجدا. لا ما يصير لازم نبي مسجد ما سمعوا كلام العلماء ما سمعوا كلام العالمين بكتاب الله فبنوا عليهم المسجد - [00:24:53](#)

فالمصنف رحمه الله استشهد بالاية لبيان ان الذين غلبوا على امرهم هم الذين يفعلون ما يريدون دون النظر الى العلم دون النظر الى الكتاب والسنة. ولهذا انظروا وسع عمر رضي الله عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الجهة القبلية وسى عمر رضي الله عنه

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الجهة - [00:25:14](#)

الغربية والشمالية وهكذا كان الخلفاء من بعد حتى جاز بن عبد الملك بن مروان. فاراد ان يوسع فادخل بيت عائشة في المسجد ووسعه من الجهة الشرقية فاصبح القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم اصبح داخل المسجد. هذا من الذين غلبوا على امرهم -

[00:25:39](#)

لانه لم يسمع كلام العلماء وكان قد نصحه وزجره سعيد بن جبير سيد التابعين ونهاه عن ذلك وقرأ عليه الاحاديث لكنه ما سمع كلام العلماء اذا هناك من اهل الاسلام من يقتدي باهل الكتاب ويبني المساجد على القبور ويكون بعد ذلك والعياذ - [00:25:59](#)

بالله ينظرون الى هذا المقبور في المسجد هي انه معظم مبجل وان له جاه عند الله فبالثالي يدعونه ويستغيثون به ويطلبون منه ويتوسلون اليه ويستشفعون به فيقعون بما فيما وقع فيه اهل الشرك من - [00:26:22](#)

قريش ومن قبلهم ومن بعدهم. نعم. عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتبعون سنن او لتتبعن لتتبعن السنة من كان له سنة من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حذو حذو - [00:26:42](#)

حذو الخذة بالخذة حتى لو دخلوا جثة ضب لدخلتموه. قال يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فما هذا الحديث استشهد به المصنف ليبين ان الايات السابقة ليست فقط في اهل الكتاب. هي في الاخبار عن اهل الكتاب - [00:27:02](#)

للدلالة وللبيان ان نحذره وان لا نفعل فعله وقد بين صلوات ربي وسلامه عليه ان هذه الامة ستتبع اهل الكتابين من قبل. لتتبعن او لتتبعن سنن من كان قبلكم سنن بفتح المهملة ليس بضمها بمعنى طريقة سنن من كان قبلكم - [00:27:22](#)

لتتبعن سنن من كان قبلكم. حذو منصوب على المصدرية حذو القذة بالقذة القذة هو ريش السهم حينما يأتي الصانع ويسمع السهم السهم طويل هكذا ثم في المؤخرة هناك ريش هكذا مرتب ترتيبا عجيبا حتى اذا وضع في وسط الوتر وشد فان هذه القذ من

الجوانب يحفظ - [00:27:47](#)

والشعب فينطلق بسرعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وحذو القذة في هذه الرواية ما في الولد يزرع هذه الرواية قال حذو القذة بالقذة يعني كما ان الصانع ينظر كيف صنع في السهم الاول - [00:28:18](#)

يرتب جنبه الثاني هكذا انتم او بعض من في هذه الامة سيفعل ماذا فعل اهل الكتاب فيفعلوا كفعلهم فيفعل كفعلهم وهذا مشاهد وهذا واضح مثلا في القرون الماضية نظر بعض المسلمين - [00:28:40](#)

الى اهل الكتابين اليهود والنصارى. فاذا بهم يعظمون الصور والتماثيل. فوجد في هذه الامة من كان يصور الصور تماثيل ونظر بعض

المسلمين الى اهل الكتابين فاذا هم يضعون ويزخرفون مساجدهم فاذا في هذه الامة من يزخرف المساجد - [00:29:00](#)
بالزخارف المنهية شرعا. نظر بعض المسلمين الى اليهود والنصارى فاذا هم اخروا امور دينهم عن امور دنياهم وقالوا ما لقيصر لقيصر
وما لله لله. فظنوا ان الدين محله الكنيسة واذا ببعض المسلمين ينتسبون - [00:29:22](#)

الى بني علما و يدعون انهم مسلمون. بل ومنهم من يحافظ على الصلوات. ولكن يقول ان الجمع والجماعات والعبادات والطاعات
محله المساجد وبيوت الله عز وجل لا الدولة. وبهذا يكونون اتبعوا - [00:29:42](#)

ان اهل الكتابين اليهودي والنصارى حذو الخذة بالخذة. وهكذا اليهود والنصارى وقعوا انهم عظموا انبيائهم حتى زعموا انهم يفعلون
مع الرب ما يشاؤون يفعلون مع الرب ما يشاؤون كما ان النصارى يزعمون ان عيسى ابن الله وليس - [00:30:02](#)

دليل على التوسعة في اللفظ. مثال هذا ايضا الصراط المستقيم. جاء عن بعض الصحابة اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط
المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم الصراط المستقيم هو القرآن. وقال بعضهم - [00:30:23](#)

المستقيم هو الاسلام. فهذه الامور الثلاثة كلها من الصراط المستقيم. لان اللفظ عام وهذه بعض افرادها فلا تعارض بين قول عمر وبين
قول جابر رضي الله عنهم نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:30:43](#)

اشتروا بالسبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ آ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا المال
اليتيم والتولي يوم الزحف وقصد المحصنات الغافلات المؤمنات. استدل المصنف رحمه الله ايضا على ان - [00:31:03](#)

سحر من الكبائر الموبقات بقول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات والمعناها المهلك المرضيات التي توبق
صاحبه بالذنوب وتهلكه وتلقيه في النار والعياذ بالله. قال وما هن؟ قالوا وما هن - [00:31:23](#)

رسول الله قال الشرك بالله. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الموبقات الشرك بالله. وذلك لان الشرك بالله يا اخواني ذنب يلقي
بصاحبه في نار جهنم ثم لا نجا ولا مفر. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والسحر - [00:31:43](#)

هذا هو الشاهد من الحديث ان السحر من الموبقات المهلكات لانه كما قلنا لا يقع الا بالتقرب الى غير الله ولا يقع الا باهانة المعظمت
شرعا والعياذ بالله. نعم طبعاً جندي مرفوع حد الساحل الغربي بالسيف. مرفوعاً مرفوعاً حد الساحل ضربه بالسيف رواتب -

[00:32:03](#)

الترمذي وقال الصحيح انه موقوف. حديث جندب ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال حد الساحر ظربه بالسيف هكذا روي في لفظ
وفي لفظ اخر حد الساحر ظربة بالسيف. ظربة بالسيف. والمعنى لا يخفى - [00:32:29](#)

معناه ان الساحر اذا سحر او وقع في السحر او تعلم السحر فان حده ان يقتل ردة وهذا هو الصحيح. حد الساحر ظربة بالسيف يعني
انه يقتل ردة وهذا القتل يا اخواني كما ذكرت لكم. اذا كان الساحر وقع في صرف العبادة لغير الله فهذا بالاستجماع ما فيه خلاف.

وانما - [00:32:49](#)

خلاف فيما اذا كان الساحر يسمى ساحرا وهو لم يرتكب فيما مما هو شرك او مما فيه اهانة المعظمت وانما عنده شيء من خفة اليد او
حركات يدخل يده في جيبه فيخرج منه منديلا بعد ان - [00:33:17](#)

ادخله في فمه فيما تنتظر انت ولا هو ما ادخله في فمه انما فعل به هكذا وادخله في جيبه. اه في جيب درعه ثم بعد ذلك خلاص يده
في جيبه واخرجها لك وانت تظن ان هذا السحر وهو ليس من باب السحر. فهذا الذي اختلف فيه العلماء والائمة الثلاثة قالوا ايضا

لقتله - [00:33:37](#)

لانه يلعب بعقول الناس وقال الشافعي رضي الله عنه انما يسجن ويحبس ولا يقتل. وهذا الحديث الذي رواه جندب روي مرفوعاً رواه
الترمذي مرفوعاً. والصحيح انه موقوف. ولكن يا اخواني ان هذا الحكم - [00:33:59](#)

حد الساحل ضربة بالسيف ولو كان موقوفاً على الصحابي فان له حكم الرفع. لان الصحابي ليس له ان يحكم من عند نفسه بقتل

مسلم بعد ان حقن دمه الا وقد علم بالنص ذلك. نعم - [00:34:19](#)

فالحديث لا يخلو اما ان يكون مرفوعاً صحيحاً فان لم يصح مرفوعاً فهو موقوف وله حكم الرفع بلا ريب. نعم في صحيح البخاري

عن عن مجالسة قال كتب عمر ابن الخطاب ان اقتلوا كل سحر وساحرة قال - [00:34:38](#)

ثلاثة سواحل ثلاثة ثلاثة شواحن حديث البخاري رضي الله عنه ان عمر ابن الخطاب كتب الى امراء الامصار ان اقتلوا كل سحر وساحرة هذا اللفظ بهذا القدر رواه البخاري في صحيحه. فعمر رضي الله عنه انما امر بقتل الساحر والساحرة. وذلك - [00:34:58](#)
ان هذا الفعل كفر وشرك ولهذا امر بالقتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرؤ دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الزنا بعد احسان او قتل النفس بالنفس او قال التارك لدينه المفارق للجماعة - [00:35:23](#)

فهنا لما امر عمر بقتله علمنا انه لم يفعل من تلقاء نفسه وانما عنده خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك لان الساحر يكفر بالله فهو تارك لدينه مفارق للجمال - [00:35:45](#)

فامر بقتل السواحر ثم قال ابو جلس ابن عبده فقتلنا ثلاث سواحر. هذه الزيادة ليست في البخاري. هذه الزيادة ليست في البخاري. ولكنها قوية من طرق اخرى نعم وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها وقتلت وكذلك الصح عن جندب قال احمد عن ثلاثة من - [00:36:01](#)

عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. كون حفصة رضي الله عنها قتلت الجارية التي سحرتها ذلك لان الجارية كانت ملكا لها - [00:36:27](#)
ثمان الساحر يقتل سواء كان هذا الساحر جارية او غير او حرة او امة او اب او حراء فلا فرق بين ذلك انما النظر الى الفعل فما دام انه فعل السحر وارتكب السحر وتعلم السحر فانه يقتل - [00:36:45](#)

ولكن اذا كان الساحر اذا كان الساحر حرا ولم يكن عبدا عند انسان بعينه او كانت الساحرة حرة ولم تكن امة ولا جارية فليس لكل احد ان يبادر بقتله وانما ذلك الى السلطان - [00:37:06](#)

فاذا لم يقيم السلطان او امير البلد بقتله فاسمه عليه. ولا اثم على المسلمين لان الامر باقامة حدود الله هو موجه لحكام المسلمين. فاذا قصرُوا في ذلك وجب نصحهم وارشادهم فاذا لم يفعلوا فالله عز وجل لا - [00:37:25](#)

يكلف المسلمين ما لا يطيقون. واما اذا كان هذا الساحر او الساحرة عبدا او امة فانه حينئذ قال بعض اهل العلم ان سيده ولي امره وصاحب سلطانه فان له ان يقيم الحد عليه او عليها. وقال بعضهم بل لا يقيم الحد عليه ولا عليها. وان - [00:37:45](#)
ذلك ايضا الى السلطان حتى لا يكون الامر فوضى. كلما اراد شخص ان ينتقم من انسان يقول انه فعل السحر لذلك فيفتح فيفتح الباب على مصراعيه وكل شخص يقتل شخصا يدعي انه كفر او سحر فحينئذ يقتل المسلمون بعضهم - [00:38:10](#)

بعض يتبع الاسباب واخفها. واما حفصة رضي الله عنها فانها قتلت جاريته لعل ذلك كان باجتهاد منها رضي الله عنها والا كان الاولى لها ان ترفع الامر الى ولي الامر وهو الذي يتولى ذلك - [00:38:30](#)

ايش الاثر اللي بعده؟ لا الاثر اللي بعده وكذلك صح عن جندب رضي الله عنه انه وكذلك صح عن جندب انه قتل ساحرا. وهذا جاء في روايات عند الترمذي وغيره ان جندب ابن عبد الله رضي الله عنه كان عند الوليد ابن عقبة - [00:38:49](#)

وكان بين يديه ساحر يأخذ السيف يضرب به شخصا ثم يقول ويصيح فاذا به يقوم من مقامه كأنه لم يضرب بالسيف فاشتمل جندب رضي الله عنه على سيفه في اليوم الثاني وجاء الى المجلس فلما قام الساحر ليفعل فعلته - [00:39:12](#)

خرط سيفه وضربه ضربة واحدة. قال ان كان صادقا فليحيي نفسه. ثم قال افتاتون السحر فوانتم تبصرون فغضب الوليد عليه فسجنه لانه ما كان له ان يفتات على ولي الامر وانما كان عليه ان ينصح وان يرشد. فلما سجنه ارسل الى عثمان رضي الله عنه -

[00:39:36](#)

تامر عثمان رضي الله عنه باطلاق سراحه ثم نصحه ونصح الوليد لانه ارتكب السحر امانة ولم يكن يفعل شيئا ولم يكن يغير المنكر فزجره ونهاه. نعم. وقال احمد ايش؟ قال الامام احمد - [00:40:01](#)

قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد الامام احمد رحمه الله صح قتل السواحل عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عمر وحفصة وجندب رضي الله عنهم اجمعين. ثم نقول ان هذه الاحاديث المروية عنهم - [00:40:21](#)

لها حكم الرفع فحينئذ لا خلاف في صحة قتل الساحر وانه يقتل ردة لا حدا على الصحيح والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك
وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:40:41